الاجتزاء ببعض الكلمة

الدكتور إبراهيم محمد عبد الله*

الملخص

مدار هذا البحث دراسة ظاهرة الاجتزاء ببعض أحرف الكلمة وهي ظاهرة يبتغى بها التخفف، وتتمثل في حذف حرف أو حرفين من آخر الكلمة، وفي الاجتزاء عن الكلمة بحرف من أحرفها، وعن الجملة بحرف منزل منزلة حرف من أحرفها، وإرادة الكلمة أو الجملة بالحرف المجتزأ به، وقسمت البحث إلى الفقر التالية:

١ ـ ملخص البحث

٢ ـ مقدمة تكلمت فيها على الاجتزاء ببعض الكلمة والمراد منه في هذه الدراسة، وعددت أنواع الحذف في العربية.

٣ ـ صور الاجتزاء ببعض الكلمة:

١ ـ صورة الاجتزاء في ترخيم الاسم المنادى.

٢ ـ صورة الاجتزاء في غير الاسم المنادى:

١ ـ اقتطاع حرفين من آخر الكلمة.

٢ ـ اقتطاع أحرف الكلمة أو الجملة وإبقاء واحد منها والوقوف عليه، والاستدلال به على تمام اللفظ الذي هو منه سواء أكان كلمة أم جملة.

٤ ـ آراء العلماء في الاجتزاء ببعض الكلمة (أو الحروف المقتطعة).

٥ ـ الوقوف على الحروف المقتطعة.

*قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة دمشق

٦ ـ نتائج البحث

المقدمة:

التخفف في النطق ظاهرة من ظواهر العربية، وتبدو هذه الظاهرة أكثر ما تبدو في تعليلات علم الصرف، إذ جل علله يدور حول الخفة والثقل في النطق، حتى غدا الفرار من الثقل إلى الخفة علة من لا علة له.

ومن أبواب التخفف الحذف، وهو باب في العربية واسع سائر على لسان المتكلمين بها متعارف بينهم مألوف، والحذف الذي يقع فيها يتناول مايلي:

١ ـ حذف الكلمة اسماً أو فعلاً أو حرفاً(١).

٢ ـ حذف الجملة الفعلية(٢).

٣ ـ حذف يجريه الشاعر على القوافي كأن يخفف الحرف المشدد ويسكنه، أو يخففه ويسكنه ويحذف حرفاً بعده، أو يحذف حرفاً من قوافي القصائد المطلقة، وهذا الضرب من الحذف داخل في باب الضرورة الشعرية(٣).

٤ ـ حذف حرف أو حرفين من آخر الاسم المنادى المرخم.

٥ ـ حذف حرفين من آخر الكلمة في غير باب الترخيم.

٦ ـ حذف الكلمة أو الجملة والاجتزاء عنهما بحرف منهما يراد به لفظهما.

والذي يعني هذا البحث الحذف الذي يتناول الحروف الهجائية في الكلمة، وهو على ضربين:

أولهما: حذف حرفين من آخرها.

---

(١) انظر النكت في إعجاز القرآن للرماني: ٧٠، والخصائص: ٣٦١/٢ فما بعدها، والأمالي لابن الشجري: ١٢٣/٢/٢٠٤، ومغني اللبيب: ٧٢٤ ـ ٧٢.

(٢) انظر الخصائص: ٣٦١/٢، وأمالي ابن الشجري: ١٢٣/٢ ـ ٢٠٤.

(٣) انظر ضرورة الشعر: ٧٩ ـ ٨٢ وضرائر الشعر: ١٣٢-١٣٥.

وثانيهما: حذف تنقص فيه أحرف الكلمة إلا واحداً منها، ويراد به لفظها.

ويسمى الضرب الثاني قطْعاً، قال سيبويه بعد أن ذكر سماعه من العرب من يقول: ألاتا بلى فا: «فإنما أرادوا ألا تفعل وبلى فافعل، ولكنه قطع»[١]، وقال ابن جني بعد أن ساق قول العرب الذي سمعه سيبويه: «فيكون على هذا، أي قد قطع وأغنى»[٢].

وسماه الزركشي اقتطاعاً، قال: «الاقتطاع: وهو ذكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي»[٣].

وهاتان التسميتان تتفقان والمعنى اللغوي للقطع، إذ «القطع: إبانة بعض أجزاء الجِرم من بعض فصلاً»[٤]، وقد سمى العلماء الحروف الهجائية المجتزأ بها حروفاً مقطعة [5].

على أني آثرت أن أسمي هذا البحث «الاجتزاء ببعض الكلمة» لأن العرب عندما اقتطعت من الكلمة بعض الأحرف اكتفت بالباقي منها للدلالة على مقصودها، وهذا موافق للمعنى اللغوي للاجتزاء، قال ابن منظور: «اجتزأت بكذا وكذا وتجزأت به: اكتفيت»[٦].

صور الاجتزاء ببعض الكلمة:

للاجتزاء ببعض الكلمة الذي هو موضوع البحث صورتان هما:

---

(١) الكتاب: ٣/ ٣٢١.

(٢) الخصائص: ٢/ ٣٦١.

(٣) البرهان في علوم القرآن: ٣/ ١٨٩.

(٤) اللسان (قطع).

(5) انظر تأويل مشكل القرآن: ٣٠، وجامع البيان عن تأويل القرآن: ٢٠٧/١.

(٦) اللسان (جزأ) وانظر إعراب القراءات السبع و عللها: ١/ ١٩٤.

١ ـ صورة الاجتزاء ببعض الحروف الهجائية في الاسم المنادى المرخم.

٢ ـ صورة الاجتزاء ببعض الحروف الهجائية في غير الاسم المنادى المرخم. وسيجرى الكلام على هاتين الصورتين فيما يلي:

١ ـ صورة الاجتزاء ببعض الحروف الهجائية في الاسم المنادى المرخم:

الترخيم لغة التليين والحذف[١]، واصطلاحاً (حذف أواخر الأسماء المفردة الأعلام، ولا يكون ذلك إلا في النداء إلا أن يضطر الشاعر)[٢].

والغرض من الترخيم التخفيف من اللفظ لتسهيل النطق، «وإنما خصوا النداء بالترخيم لأن النداء معنى كثر استعماله فاعتمدوا فيه هذا التخفيف[٣]».

ويكون الترخيم بحذف حرف واحد من آخر الاسم المنادى، نحو: يا حارِ ويا فاطم في حارث وفاطمة، أو بحذف حرفين من آخر الاسم المنادى، نحو: يا منص ويا أسم ويا مرو في منصور وأسماء ومروان.

وهذان الوجهان من الترخيم قياسيان عند النحويين[٤].

وأجاز الكوفيون ترخيم الاسم المضاف إلى الاسم المنادى، نحو قول زهير بن أبي سلمى[٥]:

خذوا حذركم يا آل عِكْرِم واذكروا   أواصرنا والرحم بالغيب تُذْكَر

أراد عكرمة[٦]

---

(١) انظر اللسان (رخم).
(٢) الأصول في النحو: ٣٥٩/١.
(٣) أمالي ابن الشجري: ٧٣/٢، وانظر الكتاب: ٢١١/٢.
(٤) انظر الكتاب: ٢٥٨/٢ ـ ٢٥٩ والأصول: ٣٥٩/١ ـ ٣٦٠.
(٥) البيت في ديوانه: ٢١٤، والكتاب: ٢٧١/٢ وأمالي ابن الشجري: ١٩١/١، وورد بلا نسبة في ضرورة الشعر: ٨٤.
(٦) جاء في لغة طيء ما يسمى بالقطعة بضم القاف وتسكين الطاء وفتح العين، وذلك قولهم: يا أبا الحكا يريدون يا أبا الحكم، فقطعوا وأتوا بالألف، انظر اللسان والقاموس (قطع) وشفاء

وترخيم الاسم في غير باب النداء من باب الضرورة الجائزة في الشعر عند النحويين، نحو قول امرئ القيس[١]:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخَصر

أراد مالك.

<u>٢ ـ صورة الاجتزاء ببعض الكلمة في غير الاسم المنادى المرخم:</u>

ولها ضربان هما:

١ ـ اقتطاع حرفين من آخر الكلمة، وذلك نحو قول لبيد[٢]:

درس المنا بمتالع فأَبان وتقادمتْ بالحبس فالسوبان

أراد المنازل، فحذف الزاي واللام.

وقول علقمة بن عبدة[٣]

كأن إبريقهم ظبي على شرف مفدم بسبا الكتان ملثوم

أراد بسبائب فحذف الهمزة والباء[٤].

وقول الآخر [١]:

الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: ٢١٢، وقد جاءت هذه اللغة في شعر لغير الطائيين، كما سلف في بيت زهير، انظر اللهجات العربية في التراث: ٦٩٣.

(١) البيت في ديوانه: ١٤٢، والكتاب: ٢٥٤/٢، وضرائر الشعر: ١٣٦.

(٢) البيت في شرح ديوانه: ١٣٨، وضرورة الشعر: ٨٨.

(٣) البيت في ديوانه: ٧٠، وضرورة الشعر: ٨٨-٨٩.

(٤) ذكر ابن سيدة هذا الوجه وذكر وجهاً آخر هو أن السبا هي السبائب فلا حذف، انظر المخصص: ١٦٧/١٥.

عليّة ما عليّةُ ما عليّةُ أيها الرجل

عليّةُ بالمدينة والـ مطا مرحولةٌ ذُلُلُ

أراد والمطايا فحذف الياء والألف.

وقول الطرماح(٢):

يتقي الشمس بمدريةٍ كالحماليج بأيدي التلام

أراد التلامذة، فحذف الذال والتاء.

وقول أبي دواد (٣):

يذرين جندل حائرٍ لجنوبها فكأنما تذكي سنابكها الحبا

أراد الحبائب، فحذف الهمزة والباء.

ومما نحن بصدده ما روي عن ابن عباس من أن قوله تعالى: «الر»(٤) و«حم»(٥) و«ن»(٦) حروف مقتطعة من اسم الرحمن(٧).

---

(١) البيتان في ضرورة الشعر: ٨٩ بلا نسبة، وأنشد أبو علي الفارسي البيت الثاني برواية «رقية بالمدينة والـ ـمطا محبوسة ذلل» ونسبه لذي الرقيات، وليس في ديوان عبيد الله بن قـيس الرقيات، انظر المسائل العضديات: ٢١٦.

(٢) البيت في ديوانه: ٣٩٩، والمعرب: ٩١-٩٢، وبلا نسبة في المسائل العضديات: ٢١٧.

(٣) كذا نسبة البيت في الخصائص: ٨١/١، وضرائر الشعر: ١٤٢-١٤٣.

(٤) يونس: ١/١٠،

(٥) غافر: ١/٤٠.

(٦) القلم: ١/٦٨.

(٧) انظر الجامع الأحكام القرآن: ١٥٦/١، والبرهان في علوم القرآن: ١٩٠/٣.

ومنه أيضاً الحديث المروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو «كفى بالسيف شا»، أي: شاهداً [١].

وأما ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا هِر» في ندائه أبا هريرة فليس من باب الاقتطاع [٢]، فإن الحاكم روى عن أبي هريرة أنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوني أبا هر، ويدعوني الناس أبا هريرة[٣]» وأنه قال: «لأن تكنوني بالذكر أحب إلي من أن تكنوني بالأنثى»[٤].

ومنه أيضاً ما أحدثته العرب على الاسم «أيمن» من حذف، إذ قالت فيه: آيم الله، وم الله، وم ربي، فتارة أبقته على حرفين وتارة على حرف واحد، قال ابن يعيش: «فقالوا مرة: أيمن الله ومرة أيم الله بحذف النون ومرة إيم الله بالكسر ومرة م الله ومرة مِ الله ومرة من ربي ومرة من ربي، فلما حذفوه هذا الحذف المفرط، وأصاروه مرة على حرفين ومرة على حرف كما تكون الحروف قوي شبه الحرف عليه[٥]».

وقال المبرد: «ومنهم من يحذف ألف الاسم حتى يصير على حرف علماً بأنه لا ينفصل بنفسه فيقول: م الله لأفعلن[٦]».

---

(١) الحديث في المصنف لعبد الرزاق: ١٦٥/١ ورقمه: ١٧٩١٨، وإعـراب القـراءات السـبع وعللها: ٧/٢.

(٢) انظر فتح الباري: ٥٦/٢ ـ ٥٧.

(٣) الحديث في المستدرك: ٦٤٥/٤ ورقمه: ٦١٩٩.

(٤) الحديث في المستدرك: ٦٤٥/٤ ورقمه: ٦٢٠٠.

(٥) شرح المفصل: ٩٢/٩.

(٦) المقتضب: ٣٣١/٢.

هذا هو الضرب الأول من ضربي الاجتزاء الواقع في غير ترخيم الاسم المنادى، وأما الضرب الثاني فهو ما أُبقي فيه حرف من الكلمة أو الجملة وأُريد به لفظهما، وهو ما سيأتي الكلام عليه فيما يلي.

٢ ـ يحذف في هذا النوع من الاجتزاء أحرف الكلمة إلا واحداً منها يوقف عليه ويستدل به على الكلمة بتمامها، فمما ورد عن العرب أنها وقفت على الحرف وأرادت به لفظ الكلمة التي هو منها وحذفت سائر الأحرف، قال سيبويه في الباب الذي سماه«باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد» ـ : «وسمعت من العرب من يقول: ألاتا، بلى فا، فإنما أرادوا ألا تفعل وبلى فافعل، ولكنه قطع كما كان قاطعاً بالألف في أنا، وشركت الألف الهاء كشركتها في قوله: أنا، بينوها بالألف كبيانهم بالهاء في هِيه وهنه، قال الراجز[1]:

بالخير خيراتٍ وإن شراً فا ولا أريد الشر إلا أن تا

يريد: إن شراً فشر، ولا يريد الشر إلا أن تشاء»[2]

والملاحظ أن الراجز حذف أحرف كلمة «شر» ودل عليها بالفاء الرابطة لجواب الشرط، كأنه نزلها منزلة الحرف من الكلمة.

---

(١) هو لقيم بن أوس من بني ربيعة بن مالك كما في النوادر لأبي زيد: ١٢٦، وعنه في شـرح شواهد الشافية: ٢٦٨، والبيتان بلا نسبة في الكامل للمبرد: ٢٠/٢، واللسان (آ)، وذكر ابن منظور بعد أن أنشد البيتين أن الاجتزاء بالتاء عن الفعل تشاء لغة في بني سعد، والظاهر أن بني سعد من بني تميم، لأن بني ربيعة بن مالك ينتهي نسبهم إلى تميم، انظر الاشتقاق لابـن دريد: ٦٧،

(٢) الكتاب: ٣٢١/٣، والصواب «تشائي» لان الراجز يخاطب امرأته، انظر ضرورة الشعر: ٩١، وشرح شواهد الشافية: ٢٦٨.

وما سمعه سيبويه عن العرب ذكره الأصمعي عن أخوين كانا لا يتلاقيان في الحول إلا مرة واحدة، وذلك عندما يريدان النجعة[1]، فيجري الاجتزاء على لسانيهما، ويفهم كل منهما مقصود صاحبه.

وخبر الأخوين هذا يشير إلى أن العرب تجتزئ ببعض الكلمة في المقام الذي يأنس فيه ناطقهم فهم سامعه مراده بما اجتزأ، وأن المقام الذي يكون عليه المتكلم ضروري لإدراك معنى الكلام.

وتجتزئ العرب بحرف عن الكلمة ويريدونها، ولكنهم قد يأتون باسم ذلك الحرف لا بلفظه، من ذلك ما رواه ابن جني وهو يتكلم على الحذف الذي عن دليل على المحذوف فقال: «... ومنه قولهم: ألا تا بلى فا، أي الا تفعل، بلى فافعل، وقول الآخر:[2]:

قلنا لها قفي لنا قالت قاف

أي: وقفت[3]»، فأتى الراجز باسم الحرف (ق) لا بلفظه، ولو أتى بلفظه لقال: قا[4]

وفي هذا الرجز الذي رواه ابن جني وغيره إشارة بينة إلى أن العرب تجتزئ بحرف عن الكلمة اتكاء على الحال المشاهدة فيفهم المتلقي مراد المرسل، فلو لم ير الراجز المرأة التي خاطبها بذلك الحرف قد وقفت ونزلت عند أمره وأدركت مقصوده

---

(١) إعراب القراءات السبع وعللها: ١/١٩٤، وانظر الحكاية التي ذكرها الأصمعي في الكامل للمبرد: ٢/٢٠.

(٢) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط كما في شرح شواهد الشافية: ٢٧١، والبيت بلا نسبة في ضرورة الشعر: ٨٩، والخصائص: ١/٣٠، ١/٨٠، وضرائر الشعر: ١٨٦.

(٣) الخصائص: ٢/٣٦١.

(٤) انظر الكتاب: ٣/٣٢٠.

لجاء بعبارة أخرى تدل على أنها استجابت له ووقفت، وإلى هذا ألمع ابن جني إذ قال معقباً على البيت السالف: «لو نَقَلَ إلينا هذا الشاعر شيئاً آخر من جملة الحال فقال مع قوله: قالت قاف: وأمسكت بزمام بعيرها، أو عاجته علينا، لكان أبين لما كانوا عليه، وأدل على أنها أرادت: وقفت أو توقفت، دون أن يظن أنها أرادت: قفي لنا، أي يقول لي: قفي لنا متعجبة منه، وهو إذ شاهدها قد وقفت علم أن قولها: قاف إجابة له لا رد لقوله وتعجب منه في قوله: قفي لنا»[1].

ومما اكتفت العرب فيه بحرف من الكلمة ما رواه غير واحد من العلماء من قول الراجز[2]:

قد وعدتْني أم عمرو أن تا ... تَدهن رأسي وتُفليني وا

وتمسح القَنْفاء حتى تنْتا

فقد أبقى الراجز حرف التاء واجتزأ به عن سائر أحرف الفعل «تمسح» وجاء بالألف للإطلاق، ودل على المحذوف الفعل «تمسح» المذكور في إظهار المعنى.

ومن قول الراجز الآخر[3]:

ما للظَليم عالَ كيف لا يا ... ينقَدّ عنه جِلْده إذا يا

نادوهم أن ألْجِموا ألاتا ... قالوا جميعاً كلهم ألا فا

---

(١) الخصائص: ١/ ٢٤٦.

(٢) هو حكيم بن معية التميمي كما في الموشح: ١٥، وشرح شواهد الشافية: ٢٦٦، والأبيات بلا نسبة في الخصائص: ٢٩١/١ وضرائر الشعر: ١٨٦.

(٣) هو غيلان كما ورد في شرح شواهد الشافية: ٢٦٧، والبيتان الثالث والرابع بلا نسبة في المقصور والممدود لابن ولاد: ٦٧ وضرائر الشعر: ١٨٥، ولم أجده في ديوان غيلان بن عقبة ذي الرمة.

أراد «كيف لا يأثم» و«إذا يجري» و«ألا تركبون»، وزاد على اقتطاعه من كل كلمة حرفاً للدلالة عليها أن حذف جملة «اركبوا» وأبقى حرف الفاء فقال: ألا فا، أي ألا فاركبوا،

ومما نحن فيه من الاجتزاء ببعض الكلمة والدلالة بالباقي منها على المحذوف الخبر الذي رواه الطبري إذ اكتفى فيه بالتاء من الفعل «تضطجع»، قال: «حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا ابن علّية عن أيوب وابن عون عن محمد قال: لما مات يزيد بن معاوية قال لي عبدة: إني لا أراها إلا كائنة فتنة، فافزع من ضيعتك والحق بأهلك، قلت: فما تأمرني؟ قال: أحب إلي أن تا ـ قال أيوب وابن عون بيده تحت خده الأيمن يصف الاضطجاع ـ حتى ترى أمراً تعرفه. قال أبو جعفر: يعني بـ تا تضطجع، فاجتزأ بالتاء من تضطجع[1]».

تلك لُمع من الاجتزاء بالحروف الهجائية وردت في العربية نظمها ورجزها ومنثورها، ولا أرى الكلام على هذه الحروف يقترب من استيفاء حقه إلا إذا اتصل بالحديث عن الحروف الهجائية التي افتتح بها غير سورة من سور القرآن الكريم، وما قاله نفر من العلماء فيها مما يتصل بهذا البحث.

اختلف المفسرون في تأويل فواتح السور القرآنية التي تبدأ بحروف الهجاء، من مثل قوله تعالى: «الم»[2] و«الر»[3] و«المص»[4] و«كهيعص»[5]، وقالوا فيها أقوالاً

---

(١) جامع البيان عن تأويل القرآن: ٢١٤/١.

(٢) البقرة: ١/٢.

(٣) يونس: ١/١٠.

(٤) الأعراف: ١/٧.

(٥) مريم: ١/١٩.

كثيرة [1]، والذي ينظر فيه هذا البحث القول الذي يقضي بأن كل حرف من تلك الحروف المفتتح بها مقتطع من كلمة دالٌ عليها، سواء أكانت هذه الكلمة فعلاً أم اسماً أم صفة.

فعن ابن عباس وسعيد بن جبير أنهما قالا في قوله تعالى:«الم»: أنا الله أعلم، «فالألف تؤدي عن معنى أنا، واللام عن اسم الله، والميم تؤدي عن معنى أعلم»[2]، وفي قوله تعالى: «كهيعص»: الكاف من كريم، وهاء من هاد، وياء من حكيم، وعين من عليم وصاد من صادق[3]، وفي قوله تعالى: «المص»: أنا الله أفصل، وفي قوله تعالى: «الر»: أنا الله أرى[4].

ومما ورد عن سيدنا علي رضي الله عنه في هذا الباب قوله: «يا كاف ها يا ع ص» اغفر لي، وقد فسر ابن خالويه هذا الدعاء من سيدنا علي بأنه كان يقصد بكل حرف اسماً من أسماء الله تعالى وقال: «فالجواب في ذلك أن علياً رضي الله عنه كان يتأول كل حرف من الحروف المقطعة اسماً من أسماء الله عز وجل، فالكاف من كهيعص الكافي، والهاء الهادي والصاد من صادق والعين من عليم، كأنه قال: يا كافي يا هادي يا صادق، ثم اجتزأ ببعض الحروف عن كل، كما تقول العرب: ألا تا تريد

(١) انظر هذه الأقوال في تأويل مشكل القرآن: ٣٠١ ـ ٣٠٢، وجامع البيان عن تأويل القـرآن: ٢٠٧/١، ٢١٢/١ ـ ٢١٦، والجامع لأحكام القرآن: ١٥٠/١، والإتقان في علـوم القـرآن: ٢١/٣ ـ ٢٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٥٠/١.

(٣) انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣٧١/٢، والمحرر الوجيز: ١٣٨/١.

(٤) انظر تأويل مشكل القرآن: ٣٠١، وجامع البيان عن تأويل القرآن: ٢٠٧/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٥٠/١، والإتقان في علوم القرآن: ٢١/٣.

ألا ترحل؟ فيقول: بلى فا، أي بل فأفعل...[١]»، وفسره الزجاج بأن سيدنا علياً كان يقصد بكل حرف صفة من صفات الله تعالى[٢].

وذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن «سائر جميع ما في أوائل سور القرآن من ذلك، فعلى هذا المعنى وبهذا التأويل، قالوا: ومستفيض ظاهر في كلام العرب أن ينْقُص المتكلم منهم من الكلمة الأحرف إذا كان فيما بقي دلالة على ما حذف منها»[٣].

ويقتضي كل حرف من الحروف المفتتح بها في القرآن معاني كثيرة، منها أسماء الله تعالى وصفاته، ومنها أسماء ملائكته ورسله، ولا يقتصر به على معنى واحد، فقوله تعالى: «الم» الألف جائز أن تكون من لفظ الجلالة «الله» وأن تكون من اسم نعمائه وهو «آلاء الله»، واللام جائز أيضاً أن تكون من اسم الله الذي هو اللطيف ومن صفته التي هي اللطف، والميم جائز أن تدل على اسم الله الذي هو المجيد وعلى صفته التي هي المجد[٤]، قال ابن عطية: «وقال ابن جبير عن ابن عباس: هي حروف كل منها إما أن يكون من اسم من أسماء الله وإما من نعمة من نعمه وإما من اسم ملك من ملائكته أو نبي من أنبيائه»[٥].

ولم يقتصر الاجتزاء بحرف عن الكلمة على فواتح سور القرآن، وإنما وقع في آيات أُخر، من ذلك ما ذكره الزركشي من أن الباء في قوله تعالى: «وامسحوا

---

(١) إعراب القراءات السبع وعللها: ٧/٢.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه: ٣١٨/٣.

(٣) جامع البيان عن تأويل القرآن: ٢١٣/١.

(٤) انظر جامع البيان عن تأويل القرآن: ٢١٥/١.

(٥) المحرر الوجيز: ١٤٠/١ ـ ١٤١.

برؤوسكم»[1]مقتطعة من كلمة «بعض»، وفي ذلك يقول: «وقيل في قوله تعالى: «وامسحوا برؤوسكم»: إن الباء هنا أول كلمة «بعض»، ثم حذف الباقي»[2].

بما تقدم نكون قد وقفنا على الصور التي جاء عليها اقتطاع الحروف الهجائية والاجتزاء بها، وبعد النظر فيها يحسن التنبيه على الأمور الآتية:

١) يجوز أن يراد بالحرف المجتزأ به اسم أو صفة أو فعل، وذلك تابع لتأويله[3].

٢) يجوز أن يأتي الحرف المراد به الكلمة من أحرف الكلمة نفسها كما سلف، وأن يأتي منزلاً منزلة حرفٍ من أحرفها[4].

٣) يجوز أن يكون الحرف المراد به لفظ الكلمة أول حرف فيها وأن يكون في وسطها وفي آخرها[5].

٤) الحرف المقتطع جائز أن يقال فيه: إنه دال على كلمة ودالّ على جملة، نحو تأويل فواتح السور بأسماء أو صفات أو أفعال لله عز وجل ونحو تأويل ما سلف[6].

وقد كان للعلماء نحويوهم ومفسروهم آراء فيما اقتطع منه حرفان أو ما وقف فيه على حرف وحذف منه سائر أحرفه، وأدلوا بآرائهم في هذا وذاك، وفيما يلي كشف عنها.

---

(١) المائدة: ٦/٥.

(٢) البرهان في علوم القرآن: ٣/١٩٠.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٥٧، وضرورة الشعر: ٨٩، والخصائص: ٢/ ٣٦١ وشـرح شواهد الشافية: ٢٦٧ وما سلف ص: ٧.

(٤) انظر ما سلف ص: ٥.

(٥) انظر ضرائر الشعر: ١٨٥، وما سلف ص: ٥، ٦.

(٦) انظر ما سلف ص: ٦-٧.

آراء العلماء في الاجتزاء ببعض الأحرف من الكلمة:

انقسم العلماء من الاجتزاء ببعض الحروف الهجائية إلى فريقين، فمنهم من رآه جائزاً مألوفاً كثيراً في العربية، ومنهم من حمله على الشذوذ والضرورة.

١ ـ رأي الفريق الأول:

يرى أصحاب هذا الرأي أن اقتطاع حرفين من الكلمة أو الاجتزاء بحرف من أحرفها تراد به مستساغ جائز في العربية، ومن هؤلاء النحويون والمفسرون. فمن النحويين الذين أباحوا الاقتطاع من الكلمة وإبقاءها على حرف واحد سيبويه، فظاهر كلامه أنه لا يمنع من وقوعه في الكلام[1]، كما ظاهر كلام أبي زيد الأنصاري، فقد ساق بيت لقيم بن أوس السالف الذكر وهو:

بالخير خيراتٍ وإن شراً فا ولا أريد الشر إلا أن تا

ثم وجهه فقال: «وإن شراً، أراد فالشر إن أردت، فأقام الألف مقام القافية وقوله: إلا أن تا: إلا أن تشاء ذلك»[2].

ولعيسى بن عمر مذهب صريح في الأخذ بالحروف المقطعة وتفسيرها، ونستبينه في الخبر الذي رواه عنه الأزهري إذ قال: «وقال عيسى بن عمر: أعجب أنهم ينطقون بأسمائه ويعيشون في رزقه كيف يكفرون به، فالألف مفتاح اسم الله، ولام مفتاح اسمه «لطيف»، وميم مفتاح اسمه «مجيد»، فالألف آلاء الله، واللام لطف الله، والميم مجد الله»[3].

---

(١) انظر النص الذي نقل من كلامه ص: ٥.

(٢) النوادر: ١٢٦، وانظر ما سلف ح: ٣٤ من أجل «تشاء».

(٣) تهذيب اللغة: ٦٧٨/١٥.

وكلام الأخفش سعيد بن مسعدة يشير إلى أنه يجيز ذلك، قال: «وقالوا: إن قوله: كهيعص كافٍ هادٍ عالم صادق، فأظهر من كل اسم منها حرفاً ليستدل به عليها»[١]، وكذلك كلام الأعلم الشنتمري[٢].

ويفيد كلام ابن جني أنه يجيز أن ينطق المتكلم بالحرف دالاً به على ما حذف من سائر أحرف الكلمة إذا كان من الحال المشاهدة ما يدل على المحذوف[٣].

ومن المفسرين الذين أجازوا اقتطاع أحرف الكلمة وإبقاء حرف منها دال عليها علي وابن عباس وسعيد بن جبير رضي الله عنهم أجمعين كما سلفت الإشارة إلى ذلك[٤].

ومنهم الفراء إذ أجاز أن يكون الحرف (ق) من السورة المعروفة هو الحرف المذكور من كلمة قاف التي معناها جبل محيط بالأرض[5]، قال: «ويقال: إن قاف جبل محيط بالأرض، فإن يكن كذلك فكأنه في موضع رفع أي هو قاف والله، وكان ينبغي لرفعه أن يظهر لأنه اسم وليس بهجاء، فلعل القاف وحدها ذكرت من اسمه»[٦].

واستحسن ابن قتيبة أن يكون كل حرف من حروف الاستفتاح في القرآن الكريم دالاً على صفة من صفات الله تعالى، وعد هذا ضرباً من الاختصار الذي تسلكه العرب في كلامها، قال بعد أن سرد المذاهب في الحروف المفتتح بها: «ولكل مذهب من هذه المذاهب وجه حسن... وإن كانت حروفاً مأخوذة من صفات الله فهذا فن من اختصار العرب»[٧].

---

(١) معاني القرآن للأخفش: ١٧١/١.

(٢) تحصيل عين الذهب: ٦٢/٢ ـ ٦٤.

(٣) انظر الخصائص: ٣٦١/٢، والمحتسب: ٢٠٨/٢.

(٤) انظر ما سلف ص: ٦-٧.

(5) انظر معجم البلدان (قاف)، وقاف أثره: اتبعه. اللسان (قاف).

(٦) معاني القرآن للفراء: ٧٥/٣.

(٧) تأويل مشكل القرآن: ٣٠١.

واستصوب الطبري هذا المذهب من القول في هذه الحروف، ورأى أن كل حرف منها جائز أن يدل على أكثر من معنى فقال: «والصواب من القول عندي في تأويل مفاتح السور التي هي حروف المعجم أن الله جلّ ثناؤه جعلها حروفاً مقطعة، ولم يصل بعضها ببعض فيجعلها كسائر الكلام المتصل الحروف لأنه عز ذكره أراد بلفظه الدلالة بكل حرف منه على معان كثيرة لا على معنى واحد»[١].

واختار الزجاج أن يدل كل حرف من قوله تعالى: «الم» على الكلمة التي هوفيها وأن سائر الأحرف محذوف، قال: «والذي اختار من هذه الأقوال التي قيلت في قوله عز وجل: «الم» بعض ما يروى عن ابن عباس رحمة الله عليه، وهو أن المعنى: ألم أنا الله أعلم، وأن كل حرف منها له تفسيره، والدليل على ذلك أن العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها»[٢].

ثم أنشد شواهد على هذه المسألة من كلام العرب، وقال: «أنشد جميع البصريين ذلك، فهذا الذي اختاره في هذه الحروف، والله أعلم بحقيقتها»[٣].

ورأى ابن عطية أن الحروف المقطعة جاءت في العربية على لسان أهلها غير مستغربة ولا مستهجنة وأنها معهودة عندهم، وأن ما جاء في القرآن منها ينبغي أن يفسر ويوجه، قال: «والصواب ما قاله الجمهور أن تفسر هذه الحروف ويلتمس لها التأويل، لأنا نجد العرب قد تكلمت بالحروف المقطعة نظماً لها ووضعاً بدل الكلمات التي الحروف منها.... والشواهد في هذا كثيرة، فليس كونها في القرآن الكريم مما

---

(١) جامع البيان عن تأويل القرآن: ٢٢٠/١.

(٢) معاني القرآن وإعرابه: ٦٢/١ ـ ٦٣،وانظر: ٣/ ٣١٧.

(٣) معاني القرآن وإعرابه: ٦٣/١.

تنكره العرب في لغتها فينبغي إذا كان من معهود كلام العرب أن يطلب تأويله ويلتمس وجهه»[1].

وممن أخذ بصحة الاجتزاء ببعض الحروف الهجائية في الكلمة الزركشي، قال: «الاقتطاع: وهو ذكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي، وأنكر صاحب «المثل السائر»[2] ورود هذا النوع في القرآن العظيم، وليس كما قال، وقد جعل منه بعضهم فواتح السور لأن كل حرف منها يدل على اسم من أسماء الله تعالى»[3].

وسدد السيوطي هذا المذهب في الاجتزاء ونعته بأنه مشهور في العربية، قال بعد أن ساق الأقوال في فواتح السور: «وهذه الأقوال كلها راجعة إلى قول واحد، وهو أنها حروف مقطعة، كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسمائه تعالى، والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية»[4].

ولعل ما يؤيد مذهب هؤلاء المفسرين في فواتح السور من أنها حروف مقتطعة من اسم أو صفة أو فعل لله عز وجل أن فيها باعثاً حثيثاً على طلب المقصد بها وربطه بمعاني السورة القرآنية وجوها العام.

غير أننا نرى فريقاً آخر من العلماء لم يجز الاقتطاع في العربية، وما ورد منه فيها حملوه على الشذوذ والضرورة، ولم يجيزوا القياس عليه، وفيما يلي ذكر لهؤلاء العلماء ولأقوالهم.

٢ ـ رأي الفريق الثاني:

---

(١) المحرر الوجيز: ١٤٠/١ ـ ١٤١.

(٢) انظر المثل السائر: ١١٣/٢.

(٣) البرهان في علوم القرآن: ١٨٩/٣ ـ ١٩٠.

(٤) الإتقان في علوم القرآن: ٢٣/٣.

ممن ذهب إلى هذا الرأي الأخفش علي بن سليمان، إذ رأى أن الحذف الواقع في أحرف الكلمة مخالف للبيان والإفصاح اللذين هما من سمات العربية، وأنه ضرب من الإشارة والإيماء، قال فيما كتبه على نوادر أبي زيد الأنصاري: «وقوله: إلا أن تا [١] يريد إلا أن تريد، فأثبت التاء وأتبعها الألف لما ذكرت لك، وهذا الحذف كالإيماء والإشارة يقع من بعض العرب لفهم بعض عن بعض ما يريد، وليس هذا هو البيان، لأن البيان ما لم يكن محذوفاً وكان مستوفى شائعاً[٢]».

ورأي الأصمعي أن ما جاء من الحروف المقطعة في كلام العرب غير صحيح وعلى غير المستعمل في لغتهم، قال المرزباني: «فسألت الأصمعي عن ذلك فقال: هذا ليس بصحيح في كلامهم، وإنما يتكلمون به أحياناً[٣]».

وتكلم المبرد على الحذف في مثل «المنا» مراداً به المنازل، ومثل «قالت قاف» مراداً به: وقفت، وسماه تخفيفاً، ونعته بأنه مخالف لما عليه استعمال الحكماء، قال في معرض كلامه على بيت الشاعر[٤]:

وليس العجاجة والخافقاتُ تريك المنا برؤوس الأسلْ

: «قوله: تريك المنا يريد المنازل، وهذه كلمة تخف على ألسنتهم فيحذفونها.... وهذا خلاف ما تستعمله الحكماء[٥]».

وعد أبو علي الفارسي هذا الضرب من الاقتطاع في الكلمة باباً متنكباً سبيل الاستقامة قليلاً لا يقاس عليه، قال في كلامه على قول كثير بن عطية:[١]

(١) يريد قول الراجز: ولا أريد الشر إلا أن تا، انظر النوادر لأبي زيد: ١٢٦.

(٢) النوادر لأبي زيد: ١٢٧.

(٣) الموشح: ١٥.

(٤) هو إسحاق بن خلف البهراني كما ورد في الكامل للمبرد: ١٩/٢.

(٥) الكامل: ١٩/٢-٢٠.

جمعتُها من أينقُ غزار من اللوا شرفن بالصرار

: «فإن قلت: فهل يجوز أن يكون اللوا أرادوا بها اللواتي، فحذفت التاء؟ فإن ذلك عندي بعيد من الاستقامة.... وقد أُنشد لذي الرقيات:

رقية بالمدينة والـ ـ ـمطا محبوسة ذالُ[٢]»

ثم أنشد بضعة شواهد على الاقتطاع من أحرف الكلمة وقال:

«فإن حملت اللوا على هذا الحد فليس هو في الكثرة والاستقامة بحيث يستجاز القياس عليه في الكلام المنثور خاصة[٣]».

والحذف في مثل «السبا» مراداً به «السبائب» شاذ عند ابن سيدة، قال: «فأما قول علقمة:

... ... مفدّم بسبا الكتان ملثوم

فقد قيل: إنه أراد السبائب فحذف، وهو من شاذ الحذف، وقيل: إن السبا هي السبائب، وليس على الحذف»[٤].

وحذف حرفين من الكلمة أو الإبقاء على حرف منها مرادة به من ضرورات الشعر عند أبي سعيد السيرافي، قال: «والوجه الثاني من الترخيم أن ترخم الاسم فيبقى من حروفه ما يدل على جملة الكلمة من غير مذهب ترخيم الاسم المنادى، وهذا أيضاً من ضرورات الشعر»[٥].

---

(١) كذا نسبة البيت في النوادر لأبي زيد: ٦٠، وهو بلا نسبة في المسائل العضديات: ٢١٥.
(٢) المسائل العضديات: ٢١٦.
(٣) المسائل العضديات: ٢١٧ ـ ٢١٨.
(٤) المخصص: ١٦٧/١٥.
(٥) ضرورة الشعر: ٨٨.

وكذلك حكم الاجتزاء بضربيه عند ابن عصفور هو من الضرورة الشعرية كما عند أبي سعيد السيرافي، وهو قليل لا يقاس عليه، قال: «وقد يحذفون من آخر الكلمة أكثر من حرف واحد على غير مذهب ترخيم الاسم إذا اضطروا إلى ذلك، وهو أيضاً قليل جداً لا يقاس عليه[1].

فحكم الحروف المقطعة عند هذه الطائفة من العلماء أنه مجانب للاستقامة، شاذ قليل لا يقاس عليه، جائز في الضرورة الشعرية، حائِد عن كلام الحكماء.

ولا يسع المرء وهو يسوق آراء هؤلاء وهؤلاء من العلماء إلا أن يستهويه مذهب ويجتذبه ويستفرعه، والذي يتراءى لي أن اقتطاع الحروف الهجائية معهود مألوف في العربية، كما ورد على لسان ابن عطية والسيوطي فيما سلف، وقوي هذا الأمر في نفسي لما يلي:

١ ـ أنه أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه نطق بالحروف المقطعة يريد تمام الكلمة، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: «كفى بالسيف شا» يريد شاهداً، على أن لابن رشيق توجيهاً لهذا لحديث، وهو أن الرسول صلى الله عليه وسلم اقتطع حرفين لغاية تشريعية، قال: «فأما قوله عليه الصلاة والسلام: «كفى بالسيف شا» يريد شاهداً فقد حكاه قوم من أصحاب الكتب أحدهم عبد الكريم، والذي أرى أن هذا ليس مما ذكروا في شيء، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما قطع الكلمة وأمسك عن تمامها لئلا تصير حكماً، ودليل ذلك أنه قال:« لولا أن يتتابع فيه الغيران والسكران»، فهذا وجه الكلمة والله أعلم[2]».

وهذا التوجيه من ابن رشيق يتفق ورأيه في الحروف المقطعة أنها ضرورة،

---

(١) انظر ضرورة الشعر: ٨٩-٩٠.

(٢) العمدة: ٢٥٣/٢-٢٥٤.

٢ ـ أن ابن عباس وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما فسرا افتتاحيات السور بالحروف الهجائية بأن كل حرف مقتطع من اسم من أسماء الله أو صفة من صفاته، وهما من هما في حفظ كلام العرب وأساليب الأداء فيه وفهمه وتذوقه والاستشهاد به.

فابن عباس اشتهر برسوخه في العربية والشعر، وعرف مجلسه بأنه جامع «للحلال والحرام وتفسير القرآن والشعر والطعام»[(١)]، وكان يفسر غريب القرآن بشعر العرب، وهو القائل: «إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب»[(٢)].

وسيدنا علي رضي الله عنه دعا بقوله تعالى: «كهيعص»، وأراد بكل حرف اسماً من أسماء الله الحسنى، فلو لم تكن هذه الحروف المقطعة وإرادة اسم بكل حرف منها على سمت من الفصاحة والبيان لم يتوجه بها إلى الله في دعائه، وهو الذي تغنى الفصاحة والبلاغة بكلامه مع الناس، فكيف به إذا ناجى ربه؟

٣ ـ إن الحروف المقطعة جاءت في كلام العرب في السعة والنظم، فقد رأينا أنها وردت في كلام الله على رأي جلة من العلماء، وكلام رسوله، وكلام العرب الذين سمع منهم سيبويه، والخبر الذي ساقه الطبري عند موت يزيد بن معاوية.

فالقول: إنها ضرورة ألجأ إليها النظم لا يسلم، لأنها لم تأت في النظم فحسب وإنما جاءت فيه وفي سعة الكلام، وشواهد النحويين أكثرها مبني على سعة الكلام.

٤ ـ أن ظاهر كلام سيبويه وأبي زيد الأنصاري وصريح كلام عيسى بن عمر وشيخ المفسرين أبي جعفر الطبري وغيرهم من أشياخ العربية والتفسير إجازة استعمال الحروف المقطعة، وكفى بهم شهداء.

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء: ٤٢٦/١.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء: ٤٢٦/١.

٥ ـ أن التكلم بالحروف المقطعة يعد ضرباً من الإشارة إلى الكلام بجزء منه اتكالاً على فهم المخاطب، والعرب تتمدح بأداء المعنى بإشارة دون نطق، لأن الإيماء أوقع في ترسيخ المعنى في النفس من الكلام، وهم القائلون: رب إشارة أبلغ من عبارة(١).

٦- أن المحذوف في كلام العرب إذا دل عليه دليل من مثل شهادة الحال ودلالتها صار في حكم الملفوظ به.

الوقف على الحروف المقتطعة:

إذا اقتطع من الكلمة وبقي فيها أكثر من حرف فإنه يوقف على الباقي دون زيادة، وذلك نحو ما سلف من قول لبيد(٢):

درس المنا بمتالع فأبان

وقول علقمة(٣):

... ... مفدم بسبا الكتان ملثوم

وإذا اجتزئ بحرف عن الكلمة أو الجملة فإنه يوقف عليه بأن يضاف إليه حرف مد يناسب حركته، كما إذا اقتطعت أحرف الفعل «يأثم» إلا الياء ووقف عليها فإننا نضيف إليها ألفاً ونقول: يا لمناسبة فتحة الياء، وقد سلفت الإشارة إلى قول العرب الذي سمعه سيبويه منهم: ألا تا بلى فا (٤)، وقول الراجز(٥).

---

(١) انظر الخصائص:١/٨٠.

(٢) انظر ما سلف: ص: ٣.

(٣) انظر ما سلف: ص: ٤.

(٤) انظر ما سلف: ص٥، وارتشاف الضرب: ٨٢٥-٨٢٦.

(٥) انظر ما سلف: ص٥، وارتشاف الضرب: ٨٢٥-٨٢٦.

بالخير خيرات وإن شراً فا ولا أريد الشر إلا أن تا

وقد روى هذا الرجز فأا وتأا بزيادة ألف على أخرى، فاجتمع ألفان وحركت الأولى فقلبت همزة[1].

تفسير ظاهرة الاجتزاء:

يمكن إرجاع ظاهرة الاجتزاء ببعض الكلمة وجريانها على لسان من ليس من لغته الاجتزاء إلى أمرين هما الحال المشاهدة واختلاف اللغات بين القبائل العربية وتمازجها.

١- الحال المشاهدة (المقام):

كثر الحذف في العربية حتى غدا سمة من سماتها، وما من شيء حذفته العرب من كلامها إلا عن دليل يدل على المحذوف، وعد المحذوف في حكم الملفوظ به إذا قام عليه الدليل[2]، وأهم دليل عولت عليه العرب في الحذوف هو شهادة الحال التي عليها الناطق، حتى صارت بدلاً من اللفظ بالفعل في مثل «القرطاس والله»[3]، ومنزلة منزلة جري الذكر[4].

ولشهادة الحال أهمية كبرى في إدراك مقصود الكلام، والعرب تستدل على مراد المتكلم وما يختلج في نفسه بما تراه من حاله ووجهه والملابسات التي تحيط به أثناء نطقه، وتحصل من رؤية حاله ما لا تحصله من الإخبار والرواية عنه، وإلى هذا أشار ابن جني إذ قال: «فالحمالون والحماميون والساسة والوقادون ومن يليهم ويعتد منهم

---

(١) ذكر هذه الرواية وهذا التوجيه ابن جني في سر الصناعة: ٨٣/١ والرضي في شرح الشافية: ٣٢٣/٢، وانظر ضرائر الشعر: ١٨٥.

(٢) انظر الخصائص: ١/ ٢٨٤.

(٣) انظر الخصائص: ٢/ ٣٦٠.

(٤) انظر أمالي ابن الشجري: ٢/ ٥٩٣.

يستوضحون من مشاهدة الأحوال ما لا يحصله أبو عمرو من شعر الفرزدق إذا أخبر به عنه ولم يحضره ينشده، أو لا تعلم أن الإنسان إذا عناه أمر فأراد أن يخاطب به صاحبه، وينعم تصويره له في نفسه استعطفه ليقبل عليه، فيقول له: يا فلان أين أنت، أرني وجهك، أقبل علي أحدثك، أما أنت حاضر يا هناه...[1]».

ثم تعرض إلى قيمة النظر إلى المتكلم وهو يتكلم ورؤيته في الوصول إلى مضمون كلامه وقال: «فلو كان استماع الأذن مغنياً عن مقابلة العين مجزئاً لما تكلف القائل، ولا كلّف صاحبه الإقبال عليه والإصغاء إليه، وعلى ذلك قال:

العين تبدي الذي في نفس صاحبها من العداوة أو ود إذا كانا

وقال الهذلي:

رفّوني وقالوا: يا خويلد لا تُرع فقلت ـ وأنكرتُ الوجوه ـ هم»[3]

ثم نبه على دور مشاهدة حال المتكلم وما يطرأ على وجهه من أمارات في الدخول إلى مكنون نفسه والوقوف على ما يدور فيها فقال: «أفلا ترى إلى اعتباره بمشاهدة الوجوه وجعلها دليلاً على ما في النفوس»[٤].

ثم وجه الاجتزاء بالحرف في مثل «ألا تا بلى فا» بأنه مما حذف منه استناداً على الحال المشاهدة في فهم المراد وقال: «وعلى ذلك قالوا: رب إشارة أبلغ من عبارة، وحكاية الكتاب من هذا الحديث وهي قوله: ألا تا وبلى فا»[5].

---

(١) الخصائص: ١/ ٢٤٦-٢٤٧.
(٢) الخصائص: ١/ ٢٤٧.
(٣) الخصائص: ١/ ٢٤٧.
(٤) الخصائص: ١/ ٢٤٧.
(٥) الخصائص: ١/ ٢٤٧.

ونستبين أثر الحال المشاهدة في تفسير الحرف المجتزأ به عن الكلمة في الخبر الذي ساقه الطبري وحكى فيه «أحب إلي أن تا»، إذ جاء فيه وصف لحالة الاضطجاع، وتبدو أهمية رؤية الحال في قول المرأة: «قاف»، فلولا أنها وقفت وعلم مخاطِبها أنها أجابته وفهمت غرضه لأتى بعبارة أخرى تظهر حالتها من تعجب أو غيره وقد سلفت الإشارة إلى ذلك، ونتعرف أثر المقام الذي يكون عليه المتكلم وحاله المشاهدة في الوقوف على المراد بالحروف المقطعة في الرجز السالف الذي تكلم فيه صاحبه على الظليم المتعب، ونداء القوم لإلجام الخيل واستجابتهم لهذا النداء، إذ يتساءل الراجز متعجباً عن حال الظليم الذي تعب واستغاث، فيقول: كيف لا، أي لا يبطئ في مشيه وكيف لا ينشق عنه جاده إذا يا، أي إذا يجري، فتقدير الفعلين «يبطئ» و«يجري» يدل عليه حال الظليم، وكذلك قول الراجز أيضاً: ألا تا، أي ألا تركبون، يشير إليه ما كان عليه حال القوم من إلجام الخيل وتهيئتها.

وما ورد من الاجتزاء بالحرف في فواتح السور القرآنية يمكن حمل كل حرف على معنى مناسب للجو العام للسورة وأفكارها الرئيسية وما جاء فيها من قصص وأخبار وآيات كونية وتاريخية وتشريعية.

وعلى هذا النحو من التعويل على الحال المشاهدة والمقام الذي أرسل فيه الكلام يفسر ما اجتزئ فيه عن الكلمة ببعضها، ولا ريب أن يعتد بالحال المشاهدة ويؤخذ بها، فهي توحي معاني لا تحصل بالسماع والرواية، وبناء على هذا يرى ابن جني أن النحويين واللغويين لو رأوا ما كان يرتسم على وجوه العرب وهي ترسل كلامها وشاهدوا المقام الذي اكتنفهم وهم ينطقون لوقفوا على أغراض كامنة في النفوس ومعانٍ لا تستفاد بالحكاية والرواية عنهم، وفي ذلك يقول: «فليت شعري إذا شاهد أبو عمرو وابن أبي إسحاق ويونس وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه وأبو الحسن وأبو زيد وخلف الأحمر والأصمعي ومن في الطبقة والوقت من علماء البلدين وجوه القوم فيما تتعاطاه من كلامها، وتقصد له من أغراضها ألاّ تستفيد بتلك المشاهدة وذلك

الحضور ما لا تؤديه الحكايات ولا تضبطه الروايات، فتُضطر إلى قُصود العرب وغوامض ما في أنفسها حتى لو حاف منهم حالف على غرض دلّته عليه إشارة لا عبارة، لكان عند نفسه وعند جميع من يحضر حاله صادقاً فيه غير متهم الرأي والنحيزة والعقل»[1].

٢- اختلاف لغات القبائل وتمازجها:

سلفت الإشارة إلى أن القطعة لغة في طيئ، والاجتزاء بالحرف عن الكلمة لغة في بني سعد من تميم، إلا أننا رأينا أن لبيداً حذف من آخر الكلمة حرفين وهو عامري، وكذلك فعل علقمة بن عبدة وهو تميمي، والطرماح وهو من طيئ وأبو دواد وهو من إياد.

وغير بعيد أن يكون لقبيلة لغة تعرف بها، وأن تسير هذه اللغة على لسان غيرها من القبائل، ومألوف أن يتكلم الشاعر بلغة غير لغة قبيلته، وذلك نحو الخبر الذي ساقه ابن سلام عن المستوغر التميمي وزهير المزني، إذ وقع في شعرهما لغة لطيئ، وهي أنهم يفتحون ما قبل الياء المتحركة بحركة غير حركة إعراب، ويقلبون الياء ألفاً، ويجعلون ذلك قياساً، فيقولون في بقِي، بقَا، قال ابن سلام: «ومنهم المستوغِر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، كان قديماً، وبقي بقاء طويلاً حتى قال:

هل ما بقَا إلا كما قد فاتنا يوم يكُر وليلةٌ تَحدونا

قولـه: بقَا يريد بقِي، وفنَا يريد فَنِي[2]، وهما لغتان لطيئ، وقد تكلمت بهما العرب، وهما في لغة طيئ أكثر، قال زهير بن أبي سلمى:

---

(١) الخصائص: ١/ ٢٤٨.

(٢) انظر ما قاله الأستاذ محمود شاكر في الحاشية من طبقات فحول الشعراء: ٣٣.

تربع صارةً حتى إذا ما قَنَا الدحلان عنه والإضاء[1]»

وذكر البغدادي هذه اللغة، ونقل عن ابن جني في إعراب الحماسة قوله فيها: «هذه لغة طائية، وهو كثير[2]» وفي قول ابن جني: «وهو كثير» إشارة بينة إلى أن لغة طيئ السالفة وجدت لها سبيلاً عند شعراء ليسوا من طيئ، وهذا ما نراه في شعر زهير بن أبي سلمى وولده كعب وعلقمة بن عبدة وامرئ القيس وطفيل الغنوي[3]، فهؤلاء كلهم تكلموا بلغة طيئ في شعرهم، وهم من قبائل شتى.

ونحو من هذا أن قبيلتي زبيد وبني خثعم وهما من قبائل اليمن تحذفان النون في مثل «من الأسر» فيقولون: ملأسر، وقد جاءت هذه اللغة في شعر شعراء ليسوا من هاتين القبيلتين ككثير وهو من خزاعة من الأزد، والمغيرة بن حبناء وهو من تميم وأبي صخر الهذلي، ولم يقتصر حذف النون على الشعر، وإنما ورد في النثر فقالوا: مدار وملمسجد يريدون من الدار ومن المسجد[4].

وقد رأى د. عبد الجواد الطيب أن حذف النون في مثل ما سلف سمة من سمات البيئة البدوية، وهي أكثر في هذيل، واستشهد على تلك اللغة بأبيات لشعراء هذليين وقال: «وهذا النوع من الحذف ينسب أحياناً إلى بعض قبائل اليمن مثل خثعم وزبيد، والحق أنه مما تتسم به البيئة البدوية بوجه عام، ولكن يبدو أننا كلما توغلنا في البادية وجدنا هذه الظاهرة أكثر وضوحاً في هذيل»[5].

---

(1) طبقات فحول الشعراء: ٣٣-٣٤.

(2) شواهد الشافية: ٤٨، وانظر شرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ١٤٣، وارتشاف الضرب: ٣٠٢.

(3) انظر اللهجات العربية في التراث: ٩٦-٩٧.

(4) انظر سر الصناعة: ٥٣٩، وأمالي ابن الشجري: ١/ ١٤٤-١٤٥، واللهجات العربية في التراث: ٩٢-٩٣.

(5) من لغات العرب لهجة هذيل: ١٥٨.

وليس مستغرباً أن يكون هذا منهم، فالقبائل العربية كانت تعيش متجاورة يختلط بعضها ببعض بسبب الغزو تارة وبسبب الهجرة طلباً للكلأ تارة أخرى، وهم في هذا وذاك يحصل تمازج في لغاتهم ويتأثر بعضها ببعض في أساليب الأداء، قال ابن جني: «فقد علمت بهذا أن صاحب لغة قد راعى لغة غيره وذلك لأن العرب وإن كانوا كثيرين منتشرين، وخلقاً عظيماً في أرض الله غير متحجرين ولا متضاغطين فإنهم بتجاورهم وتلاقيهم وتزاورهم يجرون مجرى الجماعة في دار واحدة، فبعضهم يلاحظ صاحبه ويراعي أمر لغته كما يراعي ذلك من مهم أمره، فهذا هذا»(١).

ومما كان له أثر في اختلاط العرب واكتساب بعضهم لغة بعض الأسواق التي كانت العرب تضرب أكباد الإبل إليها كسوق عكاظ ودومة الجندل والمشقر وصحار وغيرها، إذ كانوا يجتمعون فيها للاتجار والأخذ بأطراف الأدب فيسمع بعضهم من بعض، فيحصل التأثر والتأثير(٢).

وقصدت الوفود مكة، وكانت قريش تصطفي من كلام العرب الوافدين إليها أبلغه ومن شعرها أعذبه، قال ابن فارس: «وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلائقهم التي طبعوا عليها، فصاروا بذلك أفصح العرب»(٣).

والتأثر بين اللغات أمر تفرضه طبيعة الحياة والتاريخ، ويفضي إلى تداخلها وتمازجها، وفي هذا يقول فندريس: «احتكاك اللغات ضرورة تاريخية، واحتكاك

---

(١) الخصائص: ٢/ ١٥-١٦.

(٢) انظر أسواق العرب في الجاهلية: ١٩٣ فما بعدها.

(٣) الصاحبي: ٥٢-٥٣.

اللغات يؤدي حتماً إلى تداخلها، وها نحن أولاء نرى تحت أعيننا وبالقرب منا أقاليم جمع فيها التاريخ على هويته شعوباً تتكلم لغات مختلفة»[١].

وفي ضوء هذا الذي سلف من انتقال لغة قبيلة إلى أخرى ومن تكلم شعراء بلغة غير لغاتهم، ومن انتقاء قريش أجود اللغات ومن ضرورة احتكاك اللغات نستطيع أن نفسر جريان الاجتزاء ببعض الكلمة على ألسنة الشعراء الذين ليس من لغتهم الاجتزاء، كما يمكننا أن نفهم وقوع الانتقاص من الكلمة في حديث الرسول (ص) السالف، ونفسر رأي ابن عباس وسعيد بن جبير في فواتح سور القرآن ودعاء علي بن أبي طالب بالأحرف المفتتح بها.

ويظهر أن انتقاص حرفين من الكلمة فشا في كلام العرب حتى غدا مذهباً من مذاهبهم في الكلام وسنة من سننهم في نطقهم، وهذا مفهوم كلام ابن فارس إذ قال: «ومن سنن العرب القبض محاذاة للبسط[٢] الذي ذكرناه، وهو النقصان من عدد الحروف كقول القائل:

غَرثى الوشاحين صموتُ الخَلْخَل

أراد الخلخال... ويقولون: درس المنا يريدون المنازل[٣]»، ثم قال: «وهذا كثير في أشعارهم[٤]».

وتبدو آثار الاجتزاء في لغة عدد من الأقطار العربية اليوم، كالذي نراه في كثير من محافظات مصر وبعض نواحي بلاد الشام[٥].

---

(١) اللغة: ٣٤٨.

(٢) البسط زيادة في عدد حروف الكلمة انظر الصاحبي: ٢٢٧.

(٣) الصاحبي: ٢٢٨، وانظر المزهر: ١/ ٣٣٧.

(٤) الصاحبي: ٢٢٩.

(٥) انظر مميزات لغات العرب: ٢٩.

ويمكن القول استناداً إلى ما تقدم بأن ما عد ضرورة شعرية مما جاء من ظاهرة الاجتزاء هو لغة قبائل بعينها، وأن هذه اللغة خرجت عن دائرة هذه القبائل بفعل أسباب الاختلاط والتمازج والاحتكاك، حتى باتت هذه الظاهرة سنة من سنن العرب في كلامها كما سلف على لسان ابن فارس.

وكان لظاهرة الاجتزاء أثر في كتب النحويين واللغويين، فقد عقد سيبويه باباً سماه «هذا باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد» واستشهد فيه بما سمعه من العرب من الاجتزاء بالحرف عن الكلمة[(١)]، وخصص الأزهري باباً للكلام على الحروف المقطعة ذكر فيه مذاهب المفسرين والنحويين في افتتاحيات السور القرآنية وما ورد عن العرب من الاجتزاء بالحرف[(٢)]، وتكلم ابن فارس على الحروف المقطعة أيضاً في باب سماه «باب القول على الحروف المفردة الدالة على المعنى»، وتعرض فيه إلى أقوال العلماء في هذه الحروف[(٣)].

موقف المحدثين من الاجتزاء ببعض الكلمة:

كان للمحدثين رأي في الحروف المقطعة، فقد ذهب د. إبراهيم أنيس إلى أن ظاهرة الاجتزاء بالحرف مظهر من مظاهر السرعة في النطق، وسلوك في الأداء يرمي إلى الاقتصاد في الجهد العضلي لدى النطق ـ وهذا ما يسمى عند اللغويين المحدثين بنظرية الاقتصاد اللغوي[(٤)] ـ قال: «تميل القبائل البدوية إلى السرعة في

(١) انظر الكتاب: ٣/ ٣٢٠-٣٢١.
(٢) انظر تهذيب اللغة: ١٥/ ٦٧٧.
(٣) انظر الصاحبي: ١٢١-١٢٢.
(٤) انظر الأصوات اللغوية: ٢٣٥-٢٣٦.

نطقها وتلمس أيسر السبل... ويعد هذا أيضاً من مظاهر الاقتصاد في الجهد العضلي[1]».

ثم رأى أن الاجتزاء ببعض الكلمة يفي بالغرض المتوخى بين المتكلم والسامع وهو التفاهم، وأن البدوي إذ يعبر ببعض الكلمة لا يبالي ما دام مقصوده من الكلام مستوفى محصلاً، ووجه قطعة طيئ على هذا النحو فقال: «ولكنه على كل حال يحقق الغرض بين المتكلم والسامع، ولا يخل بهدف الكلام، وهو الفهم، فقد ينطق البدوي دون تمهل في نطقه ودون انتظار لنهاية الكلمات فتصدر عنه الكلمات مبتورة الآخر، وهو لا يحفل بهذا لأن كل ما يرمي إليه هو إفهام السامع، وقد وصل إلى غرضه مع اقتصاد في الجهد وبطريقة أيسر وأسرع، وهذا هو السر فيما روى لنا من ترخيم في النداء وفي تلك اللهجة التي سماها القدماء قطعة طيئ[2]».

وسلكت د. صالحة آل غنيم المسلك نفسه فرأت أن الحذف الذي يلحق بالكلمة في الاجتزاء بشيء منها أمارة من أمارات السرعة في النطق فقالت: «وكما يكون الحذف في صوت من أصوات الكلمة يكون في معظم أصواتها، وذلك أثر من آثار السرعة في الأداء[3]».

وقد قسمت الوحدة الدلالية إلى أربعة أقسام في علم اللغة الحديث، وهذه الأقسام على ما قسمه nida هي:

١- الكلمة المفردة.

٢- أكبر من كلمة (تركيب).

٣- أصغر من كلمة (مورفيم متصل).

---

(١) في اللهجات العربية: ١٢٠-١٢٢.

(٢) في اللهجات العربية: ١٢٢.

(٣) اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية: ٥٧٣.

٤- أصغر من مورفيم[١].

ولعل التعبير بالحرف عن الكلمة التي هو فيها يندرج تحت ما اسمه أصغر من مورفيم[٢].

---

(١) عن كتاب علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر: ٣٣.

(٢) انظر علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر: ٣٤.

نتائج البحث:

خلص هذا البحث إلى الأمور الآتية:

١- إن الاجتزاء ببعض أحرف الكلمة يقسم إلى ضربين، ضرب قياسي وهو ما نراه في ترخيم الاسم المنادى، وضرب مختلف فيه، وهو ما لا يكون في باب الترخيم، وانقسم العلماء في هذا الضرب إلى فريقين، فمنهم من أجازه ورآه مألوفاً في العربية معهوداً، وهذا ما رجح عند كاتب هذا البحث، ومنهم من حمله على الضرورة والقلة وعلى غير سنن كلام الحكماء.

٢- إن الاجتزاء ببعض الكلمة وقع في سعة الكلام ومنظومه.

٣- إن الاجتزاء بالحرف عن الكلمة التي هو فيها جاء في أفصح الكلام على رأي ثُلة من العلماء.

٤- إن النقص من الحروف الهجائية في الكلمة أو الجملة أمارة بينة على أصل من أصول العربية هو ركب متن الخفة في النطق وطرح الثقل، وهذا ما يعرف في علم اللغة الحديث بنظرية الاقتصاد اللغوي.

٥- رصد آراء النحويين والمفسرين في الحروف المقتطعة.

٦- الاجتزاء بالحرف عن الكلمة التي هو فيها لغة في بعض قبائل العرب.

٧- إن الكلمة المراد بها لفظها بحرف من أحرفها جائز أن تكون اسماً وأن تكون فعلاً.

٨- إن الحرف المجتزأ به عن الكلمة جائز أن يكون من أولها أو من أوسطها أو من آخرها، وأن يكون منزلاً منزلة ما هو من أحرفها، وحينئذٍ يدل على جملة في أكثر الأحيان.

٩- الاجتزاء الذي يقع في غير باب الترخيم مرده أنهم آنسوا فهم المعنى الذي يريدون وأن المقام الذي ينطقون فيه بتلك الأحرف يعين على فهم المقصود بها.

١٠- الاجتزاء بالحرف عن الكلمة جاء من أجل الدلالة على معانٍ كثيرة، ولتنشيط العقل في تخيل هذه المعاني.

١١- التعبير بالحرف عن الكلمة أو الجملة ضرب من الاختصار الذي تؤثره العرب في كلامها.

١٢- ظاهرة الاجتزاء في العربية مظهر من مظاهر تأثر اللهجات العربية بعضها ببعض.

المراجع والمصادر

١- ابن الأثير، ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب ا لشاعر والكاتب، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة.
٢- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني:
١- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط٢، دار الهدى.
٢- سر صناعة الإعراب، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق.
٣- ابن خالويه، عبد الله بن الحسين: إعراب القراءات السبع وعللها، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
٤- ابن دريد، محمد بن الحسن: الاشتقاق،تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة الخانجي بمصر.
٥- ابن رشيق، الحسن بن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.
٦- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل: الأصول في النحو، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة.
٧- ابن سلام، محمد بن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، تحقيق الأستاذ محمود شاكر، مطبعة المدني ـ القاهرة.
٨- ابن الشجري، هبة الله بن علي: الأمالي، تحقيق د. محمود الطناجي - مكتبة الخانجي.
٩- ابن عصفور، علي بن مؤمن: ضرائر الشعر، تحقيق السيد إبراهيم محمد - دار الأندلس.

١٠- ابن عطية، محمد بن عبد الحق: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق الرحالي الفارق وزملائه، طبعة قطر.
١١- ابن فارس، أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق د. مصطفى الشويجي، بيروت ١٩٦٣.
١٢- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم: تأويل مشكل القرآن، شرحه ونشره السيد أحمد صقر، ط٢.
١٣- ابن مالك، محمد بن عبد الله: شرح التسهيل، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط١، ١٩٩٠.
١٤- ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر.
١٥- ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق د. مازن مبارك وعلي حمد الله، دار الفكر، ط٢، ١٩٦٩.
١٦- ابن ولاد، أحمد بن محمد بن الوليد: المقصور والممدود، تحقيق محمد بدر الدين النعساني مكتبة الخانجي بالقاهرة.
١٧- ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش: شرح المفصل، دار الطباعة المنيرية.
١٨- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د. رجب عثمان، ومراجعة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
١٩- الأخفش، سعيد بن مسعدة: معاني القرآن، تحقيق د. عبد الأمير الورد، عالم الكتب، ط١.
٢٠- الأزهري، أبو منصور الأزهري: تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين.
٢١- الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان: تحصيل عين الذهب، طبعة بولاق لكتاب سيبويه.

٢٢- الأفغاني، سعيد: أسواق العرب في الجاهلية ـ دمشق ١٩٣٧.
٢٣- امرؤ القيس بن حجر: ديوانه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار المعارف بمصر.
٢٤- الأنصاري، سعيد بن أوس: النوادر في اللغة، تحقيق سعيد الخوري الشرتوني.
٢٥- أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية، ط٤، ١٩٧١.
٢٦- البغدادي، عبد القادر: شرح شواهد الشافية، تحقيق محمد نور الحسن وزميليه، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٢٧- الجندي، أحمد: اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣.
٢٨- الحموي، ياقوت: معجم البلدان.
٢٩- الخفاجي، شهاب الدين: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تصحيح محمد عبد المنعم الخفاجي، ط١، ١٩٥٢.
٣٠- الرضي الأسترا باذي، محمد بن الحسن: شرح الشافية، تحقيق محمد نور الحسن وزميليه، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣١- الرماني، علي بن عيسى: النكت في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر. [نشر ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن].
٣٢- الزجاج، إبراهيم بن السري: معاني القرآن وإعرابه، تحقيق د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، ط١.
٣٣- الزركشي، محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
٣٤- زهير بن أبي سلمى: ديوانه، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٣٥- سيبويه، عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة العامة للتأليف والنشر.

٣٦- السيرافي، الحسن بن عبد الله: ضرورة الشعر، تحقيق د. رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، ط١.

٣٧- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٩٨٧.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد جاد المولى وزميليه ـ دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي.

٣٨- صاحب كتاب العين: كتاب العين، تحقيق د. مهدي المخزومي د. إبراهيم السامرائي ـ بيروت ١٩٨٨.

٣٩- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام: المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي.

٤٠- الطبري، محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل القرآن، حققه محمود محمد شاكر وراجعه أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر.

٤١- الطرماح بن حكيم: ديوانه، تحقيق د. عزة حسن، مطبوعات وزارة الثقافة والسياحة.

٤٢- د. الطيب، عبد الجواد: من لغات العرب لهجة هذيل، منشورات جامعة الفاتح.

٤٣- علقمة بن عبدة: ديوانه: تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب، دار الكتاب العربي - حلب.

٤٤- غنيم، د. صالحة راشد: اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنيةً، الطبعة الأولى ١٩٨٥.

٤٥- الفارسي، الحسن بن أحمد أبو علي: المسائل العضديات، تحقيق شيخ الراشد، منشورات وزارة الثقافة بدمشق.
٤٦- الفراء، يحيى بن زياد: معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت.
٤٧- فندريس: اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، الناشر مكتبة الأنجلو مصرية.
٤٨- القرطبي، محمد بن أحمد: الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٤٩- المبرد، محمد بن يزيد، الكامل، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
٥٠- المرزباني، محمد بن عمران: الموشح، تحقيق علي محمد البجاوي، نهضة مصر، ١٩٦٥.
٥١- ناصيف، حفني: مميزات لغات العرب، الطبعة الثانية ١٩٥٧.
٥٢- النيسابوري، الحاكم: المستدرك على الصحيحين، دار المعرفة، بيروت.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق ٢٠٠٣/٩/١٠.